

## التوظيف الخارجي للجماعات والتنظيمات الأصولية الإسلامية في تحقيق الأجندة الغربية

عبدالرزاق عبدالله القادر\*

نشر بتاريخ 2022.11.08

قبل بتاريخ 2022.10.31

استلم بتاريخ 2022.09.16

### الملخص:

إن صورة الإسلام اليوم تكاد تكون مرتبطة بالأصولية والإرهاب، ولاشك أنه من الخطأ والإجحاف الكبير اختزال الإسلام في هذه الصورة السلبية وخاصة مع إصرار الجماعات الإسلامية لاختيار العنف بوصفه وسيلة لإسماح صوت المسلمين باسم الإسلام! فتحول المسلم إلى أصولي متشدد! ثم إلى قنبلة لتفجير الآخرين! وما نتج عن ذلك من فوضى، وتشريد لشعوب المنطقة العربية ومقدراتها. من هنا جاءت هذه الدراسة لهدف بحث العلاقة بين الجماعات الإسلامية والدول الغربية من حيث التوظيف؛ ومن ثم زيادة فهم أيديولوجيا هذه الجماعات، وأهدافها القريبة والبعيدة، ومن جانب آخر محاولة الإسهام في الدفاع عن الإسلام بتبرئته من هذه الشبهات، واستخدام الباحث في دراسته المنهج الاستقرائي ثم التحليلي النقدي، ومن اهم نتائج هذه الدراسة إثبات توظيف القوى الغربية للجماعات الإسلامية المتطرفة لتحقيق غايات غريبة في المنطقة العربية.

**الكلمات المفتاحية:** توظيف، جماعات إسلامية، أجندة غربية، أصولية، الشرق الأوسط.

\* كلية الدعوة وأصول الدين - الجامعة الأزهرية الإسلامية e: abderazeg.hakoma@yahoo.com

## مقدمة:

إن ظاهرة الأصولية الإسلامية ظاهرة خطيرة، وتكمن خطورتها بإعطائها الإذن لأعداء الأمة الإسلامية باستباحة دينها ومقدراتها حتى أصبحت الحكومات الغربية تتسارع لشيطننة الإسلام وأهله، وما نتج عن ذلك من خلط للأوراق، وضياع للحقوق، واتهام للأبرياء، وأسوة بغيرها من العلوم والتقنيات فقد تطورت الأنظمة السياسية والمخابراتية في العالم الغربي ولبست أردية جديدة مما سهل على صانعيها ممارسة مهامهم وتحقيق أهدافهم بكل يسر وسهولة ومن ذلك؛ التطور في التخطيط والتدبير وإطلاق المصطلحات، إضافة إلى التطور في مفهوم الحرب والقتال، والتي منها ما راج حديثاً وهو مصطلح (حرب الجيل الرابع)، والتي تقوم على مبدأ إشعال الفوضى في الدول المستهدفة لتتحول إلى دول فاشلة يسهل زعزعة استقرارها، وهذه النوعية من الحروب لا يمكن إشعالها إلا باستخدام وكلاء محليين، وربما يكون هذا ما نراه بالفعل في بعض بلادنا العربية والإسلامية.

**مشكلة الدراسة:** تتمثل في وجود تطابق إلى حد كبير بين ما تحققه الجماعات الإسلامية من خراب ودمار وبين ما ينشر من أهداف (استراتيجيات) غربية في المنطقة.

**أهداف الدراسة:** البحث في توظيف الغرب للجماعات والتنظيمات الإسلامية لتحقيق مآربه وغاياته في منطقة الشرق الأوسط.

**أهمية الدراسة:** تكمن أهمية الدراسة في إثبات العلاقة بين الغرب الأوروأمريكي (من حيث التوظيف) وبين الجماعات الأصولية الإسلامية.

**الدراسات السابقة:** لم يقع بين يدي الباحث دراسة علمية اختصت بهذا الشق من العلاقة بين الجماعات الإسلامية والغرب.

**المنهجية:** استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الاستقرائي للوصول إلى المعلومات الأساسية ومن ثم التحليلي النقدي.

خطة البحث: احتوى البحث على مدخل ومطلبين وخاتمة وقائمة بأهم المصادر.



## مدخل:

إن الحرب التي تجتاح الأمة الإسلامية اليوم هي حرب يتم فيها الهيمنة على الفكر، ومن ثم يتكفل المرء بالباقي، وسيجد نفسه في معركة ميدانها أرضه، ولا يعرف فيها خصمه الحقيقي، وإذا ما أطلق النار فنادرا ما يصيب عدوه الحقيقي، إنها لعبة (خلط الأوراق) كما يسميها الساسة، فقد جاء في كتاب (تنظيم الدولة: دراسة تحليلية في بنية الخطاب): "ولمزيد من التشابك في الصورة نجد أن روسيا تدعم (بشارًا الأسد)، في حين تدعم الولايات المتحدة معارضي الأسد بالسلح"<sup>(1)</sup>، وبالفعل فالناظر إلى المشهد العربي وما تعيشه الأمة الإسلامية اليوم، لا يحتاج إلى كثير إمعان ليطلق ما صرحوا به وما آلت إليه إفرازات هذه الجماعات والتنظيمات الأصولية؛ فبعد أن كانت الأمة بأكملها لا هم لها إلا القضية الفلسطينية، ومتى تحين ساعة خلاصها من بني صهيون، أصبح العراق، وسوريا، واليمن، والصومال، وليبيا، والسودان، إضافة لما يلوح في الأفق مما يحاك لبعض دول الخليج، ودول المنطقة عموما، فكلها أصبحت مناطق شبه خارج السيادة العربية، بدلا من أن كان يعول عليها بشكل كبير جدا في القضية الفلسطينية خاصة، وقضايا الأمة عامة، وهو ما يوافق ما نقل عن (زيغنيو بريجنسكي)<sup>(2)</sup> في كتابه (بين عصرين العصر الإلكتروني) الذي صدر في النصف الأول من سبعينيات القرن الماضي قوله: "إذا أردتم أن تهزموا المسلمين فلا تقاتلوهم بالسلح وحده، فقد هُزمتُم أمامهم في معركة السلح، ولكن حاربوهم في عقيدتُم فهي مكن القوة فيهم وهي تتوافق تماما مع مقولة الملك المنهزم لويس التاسع في وصيته التي ذكرها منذ عشرة قرون ولا تزال تطبق وكأنها كتبت بالأمس قط"<sup>(3)</sup>، وقال أيضا: "يجب أن نجد البديل الفكري (الأيدولوجي) الذي يملك جاذبية قوية توازن جاذبية الماركسية، أو تتفوق عليها، وزجه في صراع مع الشيوعية، والبديل الذي يستطيع إلحاق الهزيمة بالشيوعية هو (الأصولية الدينية) في الأديان

(1) تنظيم الدولة: دراسة تحليلية في بنية الخطاب، نجلاء مكاوي وآخرون، ص: 247.

(2) أستاذ جامعي ظهر عالميا بإشغاله منصب مستشار الأمن الوطني في فترة رئاسة جيمي كاتر بين أعوام 1977م - 1981م، وهو صاحب نظرية (الحرام الأخضر) التي مفادها أن نشوء أنظمة إسلامية في منطقة الشرق الأوسط مدعومة أمريكيا سيكون بإمكانها وبما لديها من دعم جماهيري، قاعدته الإسلام أن تشكل بدائل حقيقية للنظم الاستبدادية القائمة من جهة وأن تكبح جماح حركات اليسار المناصر للإتحاد السوفييتي قبل انحلال عقده. انظر: بريجنسكي وشيطنة سياسات أمريكا في الشرق الأوسط، محمد سوييفي العبدالله، ص: 71

(3) محمد سوييفي العبدالله، بريجنسكي وشيطنة سياسات أمريكا في الشرق الأوسط، ص: 13.

كلها، أي: التطرف المبني على العودة لعصور هيمنة رجال الدين، وإشعال حروب الأديان والطوائف، وبقوة التيارات الدينية<sup>(1)</sup>.

ويضيف (برينجسكي): "فإن على أمريكا دعم الأصولية الدينية لتكون القوة التي تدحر الشيوعية، أو على الأقل تستنزفها، وتشغلها وتحولها من الهجوم إلى الدفاع، بينما الرأسمالية تجلس مرتاحة ولا تقدم التضحيات الكبرى، وتتجنب الهزيمة النهائية... مضيئة إليها ما تحصل عليه من مكاسب كبرى بفضل التغيير الاستراتيجي الذي يمكن أن تحدثه صراعات الأديان، والطوائف بعد هزيمة الشيوعية"<sup>(2)</sup>، فكانت فكرة (برينجسكي) تقوم على إحياء الأصوليات الدينية لتكون القوة الجذابة، والقادرة على تحقيق هدفين رئيسيين؛ الأول: هو تفتيت الاتحاد السوفيتي وقتها، الآخر: هو القضاء على حركات التحرر والقوى القومية بتطبيق نظرية التفتيت الطائفي والعرقى للأقطار العربية، وتحقيق هدفين تكون أمريكا قد غيرت طبيعة الصراع في العالم، وحولته من صراع تحرري ضد الاحتلال والقوى الاستعمارية (وهو صراع له مبرراته؛ الإنسانية، والدينية) إلى صراعات دينية، وطائفية غير مبررة، وغير مفهومة، وبالتالي فهي تلغي حقوق المظلومين، والمضطهدين، والمختلة أوطانهم، وقبل سنة (1980م) تحدث مستشار الأمن القومي الأمريكي وقتها (برينجسكي) عن ظاهرة أطلق عليها اسم (قوس الأزمة) يشمل الشرق الأوسط وآسيا الوسطى<sup>(3)</sup>، وهو ما يبدو اليوم واقعا معاشا؛ تعيشه المنطقة العربية بكل جزئياته وتفصيله، وكل يوم وقوس (برينجسكي) يبدو أكثر وضوحا وظهورا للعيان، ومما يلاحظ أيضا أن الصراع الديني، أو العالمي بشكل عام قد أختزل في منطقة الشرق الأوسط؟!.

وللوصول إلى فهم أوسع وإدراك أكثر لخيوط هذه اللعبة، لابد من التعرف على الأجنحة والأهداف الغربية لكي يتسنى لنا التدقيق في الأحداث الراهنة، وقراءتها قراءة صحيحة، ومن ثم المقارنة بين هذه الأجنحة الغربية، وبين ما أفرزته الجماعات والتنظيمات الأصولية من نتائج - سواء الظاهر منها للعيان، أو ما يلوح في الأفق - ولكي يتسنى لنا ذلك لابد من محاولة الإجابة - ولو بإيجاز - عن سؤالين يرى الباحث أن لهما علاقة وطيدة بهذا القسم من البحث وهما:

(1) محمد سويفي العبدالله، برينجسكي وشيطة سياسات أمريكا في الشرق الأوسط، ص: 51.

(2) المرجع نفسه، ص: 52.

(3) محمد سويفي العبدالله، برينجسكي وشيطة سياسات أمريكا في الشرق الأوسط، ص: 213.

## السؤال الأول: لماذا هذه المنطقة (الشرق الأوسط) بالذات دون غيرها من العالم؟

تتضح الإجابة عن هذا السؤال من خلال معرفة المكانة الجغرافية، والاقتصادية، والسياسية لمنطقة الشرق الأوسط.

### أولاً- المكانة الجغرافية للمنطقة:

من المعلوم أن منطقة الشرق الأوسط تشمل كلاً من شبه الجزيرة العربية، والعراق، وإيران، وأفغانستان في أقل صورها، إلا أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام (1989م) عرفتھا: بأنها المنطقة الممتدة من ليبيا غرباً إلى إيران شرقاً، ومن سورية شمالاً إلى اليمن جنوباً<sup>(1)</sup>، وتشكل منطقة الشرق الأوسط امتداداً جغرافياً للشرقين؛ الأدنى، والأقصى، وهذا مما يجعلها تتمتع بمركز استراتيجي هام؛ لتوسطها القارات الثلاث: أوروبا، وآسيا، وإفريقيا، إضافة إلى ما يميزها من امتدادات على كل من البحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط، وبحر قزوين، والخليج العربي، ونهر النيل، ونهر دجلة والفرات، وما تحويه من المنافذ والقنوات البحرية مثل؛ قناة السويس، باب المندب، التي لا مناص من استخدامها بالنسبة للسفن التجارية والعسكرية المتنقلة بين قارات العالم.

### ثانياً- المكانة الاقتصادية للمنطقة:

احتلت مسألة تأمين النفط والغاز جانباً كبيراً من اهتمامات القوى الدولية، والإقليمية، خاصة في منطقة الشرق الأوسط، نظراً لما يشكله النفط في هذه المنطقة من أهمية ومكانة إستراتيجية حيوية؛ اقتصادية، وصناعية وسياسية، خاصة إذا ما علمنا أن "ثلثي الاحتياطي المكتشف يوجد في الشرق الأوسط"<sup>(2)</sup>، ومما يميزها سهولة الاكتشاف، وانخفاض التكاليف مقارنة بأية منطقة أخرى في العالم، حيث تشير بعض المصادر إلى أنها: "أغنى المناطق في العالم بالنفط، والغاز، والمعادن"<sup>(3)</sup>، إضافة إلى أنها تعد من أكبر الأسواق الاستهلاكية لخلوها من النهضة الصناعية.

(1) انظر: العولة والعالمية مفاهيم وأبعاد الهيمنة والسيطرة الجغرافية، يوسف كامل إبراهيم، ص: 258.

(2) العولة والعالمية مفاهيم وأبعاد الهيمنة والسيطرة الجغرافية، يوسف كامل إبراهيم، ص: 258.

(3) الحركات الإرهابية في خارطة الصراع الجيواستراتيجية من القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط، قلاع الضروس سمير، ص:

### ثالثاً- المكانة السياسية للمنطقة:

تسعى كثير من القوى الغربية إلى السيطرة على منطقة الشرق الأوسط ولو بشكل جزئي، والغريب أن بعض هذه الدول لا تخفي أطماعها وأهدافها في ذلك؛ يقول (روبرت دريفوس): "كانت الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط واضحة للجميع، فقد كان ولا يزال المصدر الذي لا ينضب بالطاقة... وليس من قبيل المبالغة القول إن صناعات الاستراتيجيات الأمريكيةين لاحظوا؛ أن الذوذ عن أوروبا الغربية لا يمكن أن يتحقق دون خطة موازية للسيطرة على الخليج"<sup>(1)</sup>.

أما عن أهمية العراق الذي يعد أحد مكونات الشرق الأوسط وأكثرها أهمية من قبل الغرب، وإضافة إلى ما يعرفه الجميع من المكانة الجغرافية، والموقع الاستراتيجي الذي يمتلكه العراق، باعتبار أن له حدوداً مشتركة مع كل من؛ إيران، والكويت، والمملكة العربية السعودية، والأردن، وسوريا، وتركيا، والخليج العربي، فقد نقلت بعض المصادر ما جاء على لسان (جون بيركينز)<sup>(2)</sup> العميل السابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي قوله في مذكراته: "كان العراق في غاية الأهمية لنا، بل أهم بكثير مما يبدو علي السطح، وخلافاً للرأي العام الشائع، لا يتعلق الأمر بالنفط فقط، بل يتعلق بالمياه، والجغرافيا السياسية كذلك، ولأن نهر دجلة، والفرات يجريان عبر العراق، فإن العراق من بين كل دول ذلك الجزء من العالم، الذي يسيطر علي أهم موارد المياه ذات الأهمية المتزايدة إلي درجة حرجة"<sup>(3)</sup>، حتى ذهب بعض الخبراء إلى القول بأن: من يسيطر علي العراق يملك مفتاح السيطرة علي الشرق الأوسط؛ إذ يقول الباحث (قلاع الضروس): "وقبل أن تنتهي الحرب في أفغانستان كانت

(1) لعبة الشيطان: دور الولايات المتحدة الأمريكية في نشأة التطرف الإسلامي، روبرت دريفوس، ص: 19.

(2) هو: جون بيركينز (john perkins) مواليد سنة (1945م)، من علماء الاقتصاد والبيئة والسياسيين الأمريكيين، وعضو سابق في وكالة الأمن القومي الأمريكي، وكان من أنصار السيطرة الاقتصادية الأمريكية على دول العالم الثالث، وله العديد من المقالات والكتب مثل (كيف يتغير النمر)، (هذه اللحظة: تبدأ اللعبة)، (اعترافات جديدة من القاتل الاقتصادي)، (نظرية في المال والاعتماد). انظر: perkins, john, 1945, "confessions of an economic hit man", berrett-koehler publishers, po box.565. williston. yt 05495-9900.

(3) عمليات التجسس الدولية... العراق حالة، نسيم بملول الأوسط، ص: 124.

التحضيرات قد بدأت لغزو العراق، بهدف استكمال السيطرة على إقليم النفط في الشرق الأوسط، من منطلق الرعامة الأمريكية لعالم يتغير وفق الإرادة الأمريكية<sup>(1)</sup>.

وبعد هذا التذكير، والإشارة الموجزة للأهمية الجيو استراتيجية لمنطقة الشرق الأوسط بشكل عام، ومكانة العراق بوجه خاص، أصبح بإمكاننا -ولو نسبياً- أن ندرك أبعاد التنافس الدولي في المنطقة، وبالخصوص بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، والأسباب الكامنة وراء إثارة الفوضى والقلاقل في هذه البقعة من العالم بالذات.

### السؤال الثاني: ما المقصود بالفوضى الخلاقة؟

تعد نظرية (الفوضى الخلاقة) أحد أهم الأفكار التي أنتجتها المخبرات الأمريكية في التعامل مع قضايا العالم العربي، حيث تمت صياغة هذا المصطلح بعناية فائقة، فعلي خلاف المفهوم السائد لمصطلح (الفوضى)، وما يحمله من دلالات سلبية، أضيف إلى مصطلح (الفوضى) مصطلح (الخلق)، أو البناء لكي يُصبغ بالإيجابية، ولا يخفي علي أحد خبث هذا المقصد، بُغية التضليل والتمويه علي الرأي العام العربي والعالمي، ومما يدل على تعمد الولايات المتحدة والغرب إثارة النعرات الطائفية، واستخدامها في تحقيق مآربهم من تفتيت المنطقة وإضعافها، ما أعلن عنه وزير خارجية بريطانيا (جاك سترو)<sup>(2)</sup>: "أن هدف الأسرة الدولية هو تدمير الترسانة العراقية، وليس قلب نظام العراق وتدميره وتغيير نظامه"<sup>(3)</sup>، وكذلك ما نقله صاحب كتاب (الدين؛ الدم، والبارود): "ينادي أقطاب نظرية الفوضى الخلاقة باستخدام القوة العسكرية لتغيير الأنظمة، كما حدث في أفغانستان، والعراق، وتبني سياسة التهديد بالقوة التي تساهم في تفجير الأمن الداخلي للعالم العربي، وتشجيع وتأجيج المشاعر الطائفية وتوظيفها في خلق الفوضى"<sup>(4)</sup>، ووفقاً لشهادة "الأخضر الإبراهيمي"<sup>(1)</sup>: كان في سوريا وحدها قرابة (1800) تنظيم مسلح بعد (2011م)، استطاع ثلاثة منهم أن يتفوقوا في الإرهاب، وأن

(1) مركز لعبة الموت في الشرق الأوسط، فصل من كتاب (الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، قلاع الضروس سمير، ص: 326.

(2) هو: جاك سترو (jack straw) من مواليد سنة (1946م)، وهو سياسي وبرلماني إنجليزي وشغل منصب وزير خارجية بريطانيا في حكومة توني بليز، وله كتابات في شأن إصلاح السجون وحقوق الإنسان والاقتصاد. انظر:

- richard norton-taylor (2012). "jack straw accused of misleading mps over torture of libyan dissidents". london: guardian.co.uk.

(3) دول محور الشر الإرهابية: أمريكا.. بريطانيا.. إسرائيل، محمود عبد الحميد الكفري، ص: 137.

(4) في أسباب ودوافع نشر الفوضى بمنطقة الشرق الأوسط، عيسات فضيلة، ص: 148.



يبتلعوا الآخرين بداخلهم، وهم النصره وأحرار الشام وداعش"<sup>(2)</sup>.

ومما لاح وبان لكثير منا استغلال الغرب لأبسط التناقضات في المجتمعات العربية، إضافة إلى البحث في ما يمكن خلقه وإثارته من خلافات؛ حدودية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو دينية، ومن ثمّ توظيفها لإشعال الفتنة، وقيام الصراعات التي أصبحت مفتاحاً طبيعياً وتلقائياً للتدخلات الخارجية المباشرة، وما يعقبها من إمساك وإدارة لخيوط هذه الصراعات والخلافات (المفتعلة)، بما يخدم مصالح القوى الغربية، حتى أصبحنا -ونحن أصحاب الدار- لا نملك من الأمر شيئاً، ونختم بما جاء في كتاب (داعش إلى أين؟): "وعليه فقد تحول ما بدأ صرخة تقدمية للإصلاح الاجتماعي، والسياسي، إلى حرب طائفية اشترك فيها الكل ضد الكل"<sup>(3)</sup>، ولزيادة الإيضاح سوف يحاول الباحث في هذه الجزئية من الدراسة تسليط الضوء على التوظيف الغربي والعربي لهذه الجماعات والتنظيمات.

(1) هو: الأخضر الإبراهيمي، مواليد سنة (1943م)، كاتب وسياسي جزائري، شغل منصب وزير خارجية الجزائر في الفترة من (1991م) حتى (1993م)، وكان مبعوثاً للأمم المتحدة لكل من العراق وأفغانستان. انظر: gladstone, rick, (2012). "veteran algerian statesman to succeed annan as special syrian envoy". the new york times. 17/8/2012.

(2) داعش خلافة الدم والنار، رفعت السيد أحمد، ص: 11.

(3) داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، فؤاد جرجس، ص: 27.

## المطلب الأول: الأهداف التي تسعى الدول الغربية لتحقيقها في المنطقة

إن الدعم الذي قدمته، ووفرتة بعض الدول الغربية للجماعات والتنظيمات الأصولية الإسلامية، يعود إلى أحد محورين رئيسيين؛ الأول: اتحاد المصالح، الآخر: العدو المشترك، وقد ركزت الولايات المتحدة والدول الغربية في منطقة الشرق الأوسط أجندتها لتحقيق أكبر ما يمكن من الأهداف في منطقة الشرق الأوسط التي يمكن إنجازها في النقاط الآتية:

1- ضمان أمن إسرائيل بصفة خاصة كما تبين لنا، وما يتوافق مع الأهداف المعلنة للأصولية الغربية<sup>(1)</sup>، فقد جاء في كتاب (إرهاب من أجل الاحتواء): "أكد ضابط رفيع المستوى في الاستخبارات الإسرائيلية، لعدد من المراسلين العسكريين، في سبتمبر (2014م)، أن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، والذي يملك قدرات عسكرية واقتصادية كبيرة، لا يضع إسرائيل ضمن أهدافه ولا يهتم بها"<sup>(2)</sup>، وأضاف قائلاً: " (3.000) آلاف مقاتل سوري دربتهم أمريكا وإسرائيل انضموا إلى (داعش)"<sup>(3)</sup>، وهي تصريحات تؤكد التوظيف الكامل لهذه الجماعات والتنظيمات الأصولية -دون أدنى قلق- لأمن الدولة العبرية، فقد نقلت بعض المصادر حسب أحد تقارير عميل المحابرات الأمريكية (إدوارد سنودن) صاحب وثائق (ويكيليكس) أكد فيه: "أن دولة العراق الإسلامية هي نتاج تعاون استخباري أمريكي بريطاني إسرائيلي وأنه تم وضع خطة تحت رمز (عش الدبابير)، من أجل تجمع أكبر عدد ممكن من المليشيات الإسلامية، وتقويتها من أجل زعزعة أنظمة الحكم في الدول العربية، وجر الدول المسلمة إلى صراع طويل الأمد؛ بين السنة، والشيعية"<sup>(4)</sup>، ونقل عنه مصدر آخر مؤكداً: "على تعاون أجهزة الاستخبارات الثلاثة، علي إيجاد تنظيم إرهابي قادر علي استقطاب المتطرفين من جميع أنحاء العالم في مكان واحد، في عملية يرمز لها بعش الدبابير، وهي خطة بريطانية قديمة لحماية إسرائيل، تقضي بإنشاء تنظيم شعاراته إسلامية، يتكون من مجموعة من

(1) أنظر: جذور الأصولية الإسلامية الحديثة، عبدالرزاق عبدالله عبدالقادر، ص: 60، 61.

(2) داعش خلافة الدم والنار، رفعت السيد أحمد، ص: 64.

(3) إرهاب من أجل الاحتواء... مرتزقة باسم المقدس، نسيم مجلول، ص: 209.

(4) حروب الجيل الرابع؛ الحرب بالوكالة، مجدي كامل، ص: 114.

الأحكام المتطرفة التي ترفض أي فكر آخر أو منافس له<sup>(1)</sup>، وجاء على لسان (دريفوس، روبرت) قوله: "دعمت إسرائيل، والأردن، سرا الإرهابيين .... في الحرب في سوريا، وساعدت إسرائيل وشجعت على انتشار الأصولية الإسلامية"<sup>(2)</sup>.

2- ضمان تدفق النفط للقوى العظمى وعلى رأسها الولايات المتحدة خاصة إذا ما عرفنا أنها أكبر الدول المستهلكة له<sup>(3)</sup>، وما يقودنا إلى معرفة البعد الاستراتيجي للنفط بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية هو إذا علمنا أن: "الولايات المتحدة الأمريكية وصلت إلى القدرة القصوى في إنتاج النفط من حقولها المحلية سنة (1970م) بعد أن كانت أكبر منتج للنفط الخام في العالم، ومن ذلك الوقت بدأت قدرتها الإنتاجية تتناقص حتى بلغ العجز عام (2010م) (11581) برميل يوميا"<sup>(4)</sup>.

3- عدم السماح بظهور دولة قوية في المنطقة من شأنها أن تقوض أو تنافس الأطماع الغربية أو تعيق مصالحها.

### المطلب الثاني: الأجندة التي عملت الدول الأوروبية والأمريكية لتحقيق أهدافها

عملت الدول الأوروبية والأمريكية لتحقيق الأهداف السابقة في منطقة الشرق الأوسط من خلال العمل على عدة محاور أهمها:

أ- كنتيجة طبيعية للعداء القائم بين المعسكر الشرقي (الممثل في الاتحاد السوفياتي سابقا)، والمعسكر الغربي (حلف الناتو)، فإن الولايات المتحدة ومن ورائها الغرب، كانت تحارب المد الروسي داخل المنطقة العربية، ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام ولكنها وجدت أن المد الإسلامي في المنطقة - بوصفه عدوا تقليديا للروس - يمكن أن ينوب عنها لتحقيق هذا الهدف دون عناء، فوظفت المخابرات الأمريكية (تنظيم القاعدة) للتصدي للمد الروسي في المنطقة، حيث لاقى تنظيم القاعدة وقتها الدعم المالي والعسكري من قبل

(1) الإرهاب... بين العنف المتعمد والموجه: رمد الاستخبارات الغربية، نسيم بملول، ص: 184.

(2) لعبة الشيطان: دور الولايات المتحدة الأمريكية في نشأة التطرف الإسلامي، روبرت دريفوس، ص: 13.

(3) البعد النفطي لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ومنعكساتها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، رائد رفيع الرحبة، ص: 6.

(4) المرجع نفسه، ص: 14.

المخابرات الأمريكية إضافة إلى المباركة من بعض الدول الغربية، وغض الطرف من دول أخرى، ووظف التنظيم في محاربة المد الروسي في المنطقة عامة وأفغانستان خاصة، وفي هذا الصدد يقول (مدحت قلادة) في مقال له عبر موقع الحق والضلال نقلا عن أحد المسؤولين الغرب: "لسنا بصدد التحدث عن مجرد مصطلح، بل عن صناعة حقيقية للإرهاب، هذه الصناعة لها جذورها الممتدة تاريخياً، وبهذه الآلية تم القضاء على القوى، والنفوذ الروسي بأفغانستان، وبها تأسست أعتنا، وأخطر منظمة إسلامية إرهابية (القاعدة)"<sup>(1)</sup>، ويؤكد ذلك ما جاء في كتاب (ابن لادن الحقيقة الممنوعة) قائلاً: "وإن كانت الولايات المتحدة قد ساعدت (ابن لادن) فقد تم ذلك وبقدر كبير كنتيجة لا إرادية لمطامعها في المنطقة"<sup>(2)</sup>.

ب- من خلال خلق نوع من الفوضى بغية إضعاف الدولة الوطنية أو القومية، وتشريد شعوبها وإدخالها في نفق طويل ومظلم حتى يصبح مطلب التقسيم والتجزئة هو أعلى سقف المطالب وأفضل الأمنيات المتاحة، ومسألة خلق الفوضى في الشرق الأوسط ليست هدفاً وغاية في حد ذاتها بالنسبة للقوى الغربية، بل هي الوسيلة لتجزئة المنطقة وتقسيمها إلى رقع صغيرة لا تقوى على التحدي والمواجهة، ونقل (إبراهيم ناجح) في ذلك: "وكانت أمريكا قد روجت لفكرة تقسيم العراق على لسان (جوزيف بايدن)<sup>(3)</sup> عضو مجلس الشيوخ في (2006م) كحل لمشاكلات البلاد على غرار تقسيم (يوغزلافيا) السابقة، و (اتفاقية دايتون)، في منتصف التسعينيات من القرن الماضي"<sup>(4)</sup>، وفي عام 2006 نشر (رالف بيتر) خارطة جديدة للشرق الأوسط على صفحات المجلة العسكرية التي يصدرها البنتاغون بعددها الصادر في يونيو (2006م)، هناك تصريح ل (برنارد لويس)<sup>(5)</sup> في الثمانينيات أعاده الكاتب (رالف بيترز)<sup>(1)</sup> (2006م) في مقال له بعنوان (حدود الدم) عجلة

(1) صناعة الإرهاب، موقع الحق والضلال، مدحت قلادة، عبر الرابط: <https://www.christian-dogma.com/t484108> - تاريخ الزيارة (2019/1/19م)، الساعة (11:19م).

(2) ابن لادن الحقيقة الممنوعة، جان شارل بريزار، غليوم داسكيبه، ص: 83.

(3) هو: جوزيف بايدن (joseph Biden) مواليد سنة (1942م)، سياسي وبرلماني وكاتب أمريكي شغل منصب نائب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس (أوباما)، وهو معروف بتأييده الشديد لدولة الكيان الصهيوني، وفي نفس الوقت يدعو لحل الدولتين وكان من أنصار غزو أفغانستان وغزو العراق، وله العديد من الكتابات في الشؤون السياسية والأمن القومي الأمريكي. انظر: -shear, michael d. (2017). "obama surprises joe Biden with presidential medal of freedom". the new york times, at 4/10/2018.

(4) داعش؛ السكين التي تذيب الإسلام، ناجح إبراهيم، ص: 57.

(5) هو: المستشرق الأمريكي الجنسية، المولود في لندن عام (1916م)، اليهودي الديانة، الصهيوني الانتماء، عمل مستشاراً لوزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط، وهو من ابتدع مبررات غزو العراق وأفغانستان، ويتلخص برنامج (برنارد لويس) في تفكيك الوحدة الدستورية لجميع الدول

عجلة الثواب المسلحة الأمريكية ... يقول فيه: " ربما يكون تعديل الحدود مستحيلا الآن، لكن مع الوقت وبحار الدماء المتأهبة التي لا يمكن منعها ستظهر حدودًا جديدة وطبيعية"<sup>(2)</sup> ولقد بلغ تأثير هذه الجماعات، من خلال ما قدموه من صكوك دعوة للتدخل الغربي في شؤون الأمة أثره بالفعل إلى حد ترسيخ الانقسامات العرقية، والطائفية، وخير مثال على ذلك (العراق) كما نراه سائرا إلى تقسيم طائفي (سنة، وشيعة، وأكراد) وإلى تقسيم سوريا إلى: علويين، أكراد، وسنة، وجاء في كتاب (داعش سفراء جهنم): "إن ما يجري من حرب بالوكالة في سوريا، والعراق، ومحاولات رسم خرائط جديدة لدول المنطقة، وتغيير حدودها، يخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية التي ترغب في تحقيق ذلك بدون أن تضطر أن تتدخل بجيوشها، وقواتها العسكرية، ويُنجز لها هدفها الحقيقي الذي سعت دائما لتحقيقه، وليس نشر الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان كما تروج وسائل الإعلام الغربية دائما"<sup>(3)</sup>.

ج- تحطيم الجيوش العربية في المنطقة؛ لأنه لا شك في أن الجيوش هي المؤسسة -شبه الوحيدة- التي ترمز لهيبة الدولة، وقوتها، وهي الضامن -شبه الوحيد- لوحدها وتمسكها، إضافة لاستنزاف دول المنطقة؛ وهي الأداة المثلى للوصول للغاية العظمى وهي التقسيم، وهو ما رأيناه يحدث بمساعدة الجماعات والتنظيمات الأصولية -سواء بطريق مباشر، أو غير مباشر- فقد حُطّم جيش العراق، وسوريا، ومن خلال ما أورده كتاب (داعش إلى أين؟): "استضاف معتقل معسكر (بوكا) نحو (24.000) معتقل كان بعضهم ضباطا بعثيين، ومقاتلين قوميين يعملون لنظام صدام، جثا هؤلاء أمام السلفيين الجهاديين في المعسكر (بوكا) فأرشدوهم دينيا، وحولوهم جماعيا إلى أيديولوجيتهم الدينية"<sup>(4)</sup>، ولا بد من التذكير هنا بحجم الجيش العراقي وقوته؛ فقد كان

العربية والإسلامية، وتفتتت كل منها إلى مجموعة من الدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية وأوضح ذلك بالخرائط الموجودة على كثير من مواقع الانترنت. انظر: الإرهاب والإحاد؛ الحروب الصليبية المعاصرة لتأسيس عبادة الشيطان محاولة إعادة الوعي الديني الحق للبشرية، محمد الحسيني إسماعيل، ص: 129.

(1) هو: "الف بيتز من مواليد (1952م) عقيد متقاعد بجيش الولايات المتحدة، كاتب ومعلق على الأحداث بمحطة (فوكس نيوز) الأمريكية، وصاحب المقال الشهير (حدود الدم: كيف كان سيبدو شرق أوسط أفضل) واذي نشر بجورنال القوات المسلحة بتاريخ الأول من يونيو 2006م". انظر: حروب الجيل الرابع؛ الحرب بالوكالة، مجدي كامل، ص: 195.

(2) متاح عبر الرابط: <http://www.oilempire.us/new-map.html>.

(3) تاريخ الزيارة (2019/1/19م)، الساعة (11:22م). ونقله عنه: داعش؛ السكين التي تذبج الإسلام، ناجح إبراهيم، ص: 56.

(4) عمر فاروق، داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، ص: 236.

(4) داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، فؤاز جرجس، ص: 126.

يعد من أقوى جيوش المنطقة، لكي ندرك مدى الإصرار الأمريكي والصهيوني في التخلص من هذه القوة، من خلال إقحام الجيش العراقي في شبهة العنف، ومن ثم دوامة الإرهاب، والسعي قائم للنيل من جيوش كثير من الدول العربية، والإسلامية في المنطقة كما تقول إحدى المصادر: "إن القوات الأمريكية باستطاعتها تدمير تنظيم الدولة الإسلامية بسرعة فائقة، لكن واشنطن تهدف من وراء مآطلتها تلك إلى إبقاء المنطقة في أزمة متواصلة، لاستنزاف إيران أولاً، والحصول على الدعم المالي المستمر من دول المنطقة في حربها المعلنة ضد (داعش) في مرحلة ثانية"<sup>(1)</sup>، ويقول الباحث (أسعد العزوني): "كان اختيار العراق للبدء بمشروع (داعش) هو تأثر يهودي من العراق، الذي مثل تهديداً ألبدياً لإسرائيل، كما أن انتقاله إلى سوريا؛ لأن العراق وسوريا هما قلب الهلال الخصيب المستهدف صهيونياً منذ زمن"<sup>(2)</sup>.

د- الإطاحة ببعض الرؤساء العرب، ومثال على ذلك ما نقله (عمر فاروق): "قال نائب وزير الخارجية الروسي: إن روسيا كانت تحذر طيلة الأزمة السورية من خطورة مساعدة المتطرفين، وأن الشركاء الغربيين لم يكونوا مهتمين آنذاك إلا بتحقيق هدف واحد وهو الإطاحة بالرئيس السوري (بشار الأسد)"<sup>(3)</sup>.

و- من أعظم الأجندة وأهمها للغرب، هو إيجاد مسوغ لبقاء القوات الأمريكية، والغربية بصفة عامة، في منطقة الشرق الأوسط بشكل دائم، كذريعة ل: "حماية المصالح الاقتصادية لهذه القوى الغربية من خطر الجماعات الإرهابية ولا سيما تنظيم داعش"<sup>(4)</sup>، فاستغلال وترويج الذرائع للبقاء في المنطقة، وإقامة القواعد العسكرية الدائمة والتي ما رأينا القواعد الأمريكية والغربية في بلاد العرب والمسلمين إلا بعد ظهور الجماعات الأصولية الإسلامية وانتشارها هو الشيء الذي عجزت عن تحقيقه القوى الغربية لقرون، ومنحته الجماعات والتنظيمات الأصولية للقوى الغربية في زمن قياسي جداً، وبدرجة ربما فاقت التوقعات الغربية التي خططت، وحاكت هذه المؤامرة القذرة، حتى أصبح أمراً ظاهراً للعيان، وقدراً معاشاً لا يحتاج إلى كثير إيضاح، نورد منها ما أورده الباحث في معهد قضايا الأمن الدولي التابع لأكاديمية العلوم الروسية (ألكسي فينينكو)<sup>(5)</sup>،

(1) داعش؛ النشأة والتوظيف، أسعد العزوني، ص: 45، نقلاً عن (تشارلز شويبردج) الضابط السابق في جهاز مكافحة الإرهاب البريطاني عبر برنامج (قصارى القول) الذي اذيع عبر قناة (روسيا اليوم) الفضائية بتاريخ: 2014/10/13م.

(2) المرجع نفسه، ص: 13.

(3) داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، عمر فاروق، ص: 305، نقلاً عن وزير الخارجية الروسي (غينادي غاتيلوف).

(4) إرهاب تنظيم (داعش) وتهديد الدولة الوطنية، محمد الهراط، ص: 37.

(5) هو: ألكسي فينينكو (alexei venico) مواليد سنة (1976م)، صحفي ومحامي وناشط سياسي روسي، يكتب في العديد من الجرائد الروسية، قاد الكثير من الاحتجاجات ضد الفساد وأسس (حركة الشعب)، وقد حكمت عليه إحدى المحاكم الروسية بالسجن لمدة خمسة سنوات نتيجة لهذا النشاط. انظر:



قوله: "أن وجود هذه الجماعات والتنظيمات الأصولية علي الأرض يساعد بشكل موضوعي الولايات المتحدة في تحقيق جملة من المهام، وأولها: خلق ذريعة لتواجدها العسكري المطول في المنطقة العربية والإسلامية"<sup>(1)</sup>، وبالفعل فقد رأينا حجم الأصوات القائلة بأن إقامة القواعد العسكرية الأمريكية في المنطقة أمراً لازماً، وحتيميا لإرجاع الأمن وضمان الاستقرار، وهذا الوجود أكبر ضمان للوصول إلى الغايات الأساسية السابق عرضها؛ من ضمان تدفق النفط، وأمن إسرائيل،... الخ، وبعبارة أخرى ربما تكون أكثر وضوحاً؛ إن هذه الجماعات والتنظيمات مثّلت في هذه المرحلة مشروعاً فوضوياً خلطت فيه الأوراق، وشكل نزيفاً قاتلاً للقدرات العربية، والإسلامية في دول المنطقة كلها، حيث أفتقد الاستقرار، ونهبت الثروات التي أنعم المولى عز وجل بها على هذه المنطقة، وازدادت حياة الناس تعقيداً، وهرجاء، ومرجاء، في حين أُمّنت إسرائيل ونامت قرية العين، ونقل (رفعت السيد) عن كتاب (إسرائيل، وجنوب السودان) الذي أصدره مركز (ديان) للأبحاث التابع لجامعة (تل أبيب)، حيث يشرح ضابط الموساد السابق العميد المتقاعد (موشي فرجي)<sup>(2)</sup>، خلفيات مساندة الصهاينة للحركة الانفصالية في جنوب السودان، وذكر فيه المؤلف صراحةً أن: "الاستراتيجية الإسرائيلية إزاء المنطقة تقوم علي تشجيع، وحث الأقليات في المنطقة للتعبير عن ذاتها، للحصول علي حق تقرير المصير والانفصال عن الدولة الأم"<sup>(3)</sup>، وما فعله الإسرائيليون في السودان الشقيق خير عبرة؛ حيث جاء في كتاب (الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان): "مّرّ الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان بتسع مراحل، استطاع الطرف الإسرائيلي تحقيق ما بدأ من أجله لتقسيم السودان، فمن خلال سياسة النفس الطويل، استطاعت إسرائيل أن تنتقل في سياساتها من مرحلة إلى أخرى لفصل الجنوب السوداني عن جمهورية السودان"<sup>(4)</sup>.

– david m. herszenhorn (2013) "russian court convicts opposition leader". the new york times, july 18, 2013.

(1) داعش خلافة الدم والنار، رفعت السيد أحمد، ص: 70.

(2) هو: موشى فرجي (moshe faraji) مواليد سنة (1952م)، سياسي وعضو في الكنيست عن حزب الليكود، ومؤسس حركة (هذه أرضنا)، وله انتقادات واسعة للحكومة الصهيونية وهو من الأكاديميين الإسرائيليين الذين يزعمون أنهم يدافعون عن إسرائيل وعن فلسطين ويدعون للسلام؛ انظر:

– ezra, hezki, (2015) "moshe feiglin leaves likud, forms new party". israel national news, at 7/11/2015.

(3) داعش خلافة الدم والنار، رفعت السيد أحمد، ص: 111.

(4) الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي، إبراهيم يوسف حماد عودة، ص: 66.

إن هذه الجماعات والتنظيمات استخدمت ووظفت بكل قوة كل ما هو موجود في هذه الدول في إثارة الفوضى وإشعال الحروب ونشر الرعب داخل هذه البلدان، مثل: سوريا، والعراق، وليبيا، حتى تخرج مشروعات التقسيم للعلن كحل لهذه الأزمات والنزعات الطائفية عن طريق مطالبة داخلية من سكانها، لا عن طريق فرضه من قبل قوى غربية، ولا يبقى للمجتمع الدولي بمنظّماته، وهيئاته إلا مهمة ترسيم الحدود، مثل ما حدث في السودان، وتيمور، وأخطر ما وُظّف لهذا الغرض الدنيء هو الجماعات الإسلامية المسلحة، التي تنطلق من خلفية دينية، وفكر إسلامي منحرف وخطير، أقل ما يقال عنه إنه فكر تدميري بامتياز.

إن هذه الحروب التي تتخذ من الدين مرتكزا، وتدار عن طريق الجماعات والتنظيمات الأصولية، لا همّ لها سوى استهداف الشعوب الإسلامية، من خلال إضعاف أنظمة الحكم، ونشر الفوضى، ومن ثم إلى التقسيم، والتشردم، والقتل، والفقر، ومن البدهي أن كل ذلك لا يصب إلا في مصلحة أمريكا وإسرائيل، لا في مصلحة الإسلام والمسلمين، وأن هذه الجماعات والتنظيمات الأصولية لا تخلو من التوظيف السياسي بما قدمنا من أدلة وشواهد، والواقع الذي نعيشه يبؤهن على ذلك.

وقبل أن أختتم هذا القسم من الدراسة، أود الإشارة إلى ما جاء في كتاب (داعش سفراء جهنم)، ألا وهو: "وعند البحث في واقع نشأة تنظيم (داعش) تشير مختلف النتائج إلى أنه ارتبط بحركات المقاومة ضد الوجود الأمريكي في العراق"<sup>(1)</sup>، وهو أمر ملاحظ لتوافق تاريخ ظهور تنظيم (داعش)، تزامنا مع تاريخ الغزو الأمريكي للعراق<sup>(\*)</sup>، وهنا يجدر التساؤل؛ لم لم تُعلن الولايات المتحدة الحرب وتوجه قواتها للقضاء على المعارضين لتواجدها في العراق؛ وهم نواة تنظيم (داعش)؟!.

(1) داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، عمر فاروق، ص: 231.

(\*) مع التذكير بتزامن تاريخ ظهور تنظيم القاعدة للغزو الروسي لأفغانستان.

## ويكمن الجواب -حسب رأي الباحث- في الآتي:

إن هذا السيناريو غير مجد للولايات الأمريكية لعدة أمور؛ منها:

1- إن الولايات المتحدة الأمريكية تعد نفسها الداعم الأول في العالم للديمقراطية -حسب زعمها- وبالتالي فهذا يضعها في موقف مشين، وغير لائق.

2- لأن هناك أطرافاً تعارض التواجد الأمريكي في العراق، وتعد العمل المسلح من قبل بعض الجماعات العراقية ضد التواجد الأمريكي هو من باب المقاومة والتحرر؛ فإذا ما أظهرت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الوجه فسيساهم ذلك في تبلور فكرة المقاومة والتحرر، والتفاف كثير من طوائف وشرائح المجتمع حوله، وهذا سيكون له أثر عكسي ضد الولايات المتحدة الأمريكية.

3- ببقاء الجماعات المعارضة استطاعت الولايات المتحدة الأمريكية أن تصنع (بروباغاندا) عالمية تصب في مصلحتها على حساب العرب والمسلمين.

لهذه الأسباب وغيرها مما هو أشد وأمر (مما خفي) تركت (الولايات المتحدة) لهذه الجماعات البراح والفضاء، وتركتها تتشكل حتى نمت وتحقق المراد من نمائها، وجاء الوقت لقطافها، فحشدت لها عالمياً ودمرتها بما فيها، وما حولها، وما جاورها؛ من موارد بشرية، وعسكرية، ومدنية، وُبنى تحتية، وفي حقيقة الأمر، أن ذلك كله ما هو إلا مقدرات عربية، وإسلامية، ما كان الغرب (الأوروأمریکی) أن يتجرأ على التناول والوصول إليها لولا هؤلاء المنحرفون.



## الخاتمة

- بفضل الله وحمده وصلت إلى خاتمة هذه الدراسة، والتي من خلالها توصل الباحث لعدة نتائج أهمها:
- إن كل الدلائل تشير إلى أن ظاهرة الإسلام الراديكالي لها روابط وثيقة بدول غربية، وإسلامية، وأن التوظيف الداخلي والخارجي وما قبله من الدعم للجماعات والتنظيمات الأصولية، ساهم بشكل كبير جدا في انتشار الظاهرة الأصولية وتطورها في منطقتنا العربية.
  - إن ما يؤكد أن هذه الجماعات والتنظيمات الأصولية هي الشريك المحلي الذي يقاتل بالوكالة لمصلحة مخبرات أجنبية -سواء باتفاق أو عن جهل- هو التطابق التام بين ممارسات هذه الجماعات والتنظيمات الأصولية، وبين الخطط والأهداف المعلنة من قبل الغرب الصهيوني؛ من تحقيق مشروع التقسيم الاستعماري الجديد للمنطقة، وتفكيك جيوش الدول العربية والإسلامية، والذي لا يصب إلا في صالح الهيمنة الإسرائيلية الكاملة علي المنطقة.
  - التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية بحجة الحرب على الإرهاب، هو في الحقيقة مجرد ذر للرماد في العيون؛ لإبعاد الشبهات عن صناعة الاستخبارات الأمريكية للإرهاب ولأنها تحقق أجندة وأهداف القوى الغرب في المنطقة من أجل شيئين اثنين هما: النفط، وإسرائيل.
  - دعمت بعض الدول العربية والإسلامية الجماعات الأصولية المنحرفة؛ رغبة في تحقيق أجندة دفاعية تارة، ومكاسب جيو سياسة تارة أخرى، وهكذا نجح الغرب عن طريق هذه الجماعات الأصولية في مواصلة خدعة الاستراتيجية لخلق الذرائع والمبررات للحفاظ على نفوذه في المنطقة، ومن ثم ضمان هيمنته على لعالم العربي والإسلامي.

## التوصيات:

- يوصي الباحث بمزيد من الدراسات المعمقة حول هذه الجماعات الأصولية الإسلامية لفهمها والكشف عن هويتها.
- التركيز على المعالجات الفكرية عوضا عن المعالجات الأمنية لما لها من أثر في التصدي للفكر الأصولي المنحرف.

## - قائمة المصادر والمراجع:

- (أ) المراجع العربية:
- 1- الإرهاب والإلحاد؛ الحروب الصليبية المعاصرة لتأسيس عبادة الشيطان محاولة إعادة الوعي الديني الحق للبشرية، محمد الحسيني إسماعيل، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 2017م، الشيطان محاولة إعادة الوعي الديني الحق للبشرية، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ط1، 2017م.
  - 2- الإرهاب صناعة غير إسلامية، نبيل لوقا بباوي، دار البباوي للنشر، القاهرة، مصر، دط، 2002م.
  - 3- إرهاب من أجل الاحتواء... مرتزقة باسم المقدس، رابح زاوي، فصل من كتاب (الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، (189-210) لمجموعة من الباحثين، إشراف وتحرير: نسيم بهلول، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2017م.
  - 4- الإرهاب... بين العنف المتعمد والموجه: رمد الاستخبارات الغربية، رابح زاوي، فصل من كتاب (الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، (177-188) لمجموعة من الباحثين، إشراف وتحرير: نسيم بهلول، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2017م.
  - 5- إرهاب تنظيم (داعش) وتهديد الدولة الوطنية، محمد الهزاط، كتاب (بين السلفية وإرهاب التكفير أفكار في التفسير)، سلسلة كتب المستقبل العربي، رقم (73)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2016م.
  - 6- بريجنسكي وشيطنة سياسات أمريكا في الشرق الأوسط، محمد سوييفي العبدالله، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، 2013م.
  - 7- البعد النفطي لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي ومنعكساتها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط: دراسة تحليلية، رائد رفيق الرحيّة، رسالة ماجستير، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 2015م.
  - 8- تنظيم الدولة: دراسة تحليلية في بنية الخطاب، نجلاء مكاوي، وآخرون، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، بيروت، لبنان، ط2، 2017م.
  - 9- حروب الجيل الرابع؛ الحرب بالوكالة، مجدي كامل، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط1، 2016م.
  - 10- الحركات الإرهابية في خارطة الصراع الجيوستراتيجية من القاعدة إلى تنظيم الدولة الإسلامية في الشرق الأوسط، قلاع الضروس سمير، فصل من كتاب (الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي



- للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، (341-372) لمجموعة من الباحثين، إشراف  
وتحرير: نسيم بهلول، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2017م.
- 11- جذور الأصولية الإسلامية الحديثة "دراسة في التيارات الفكرية المنحرفة" عبدالرزاق عبدالله القادر،  
أطروحة دكتوراه، جامعة المنيا، 2019م.
- 12- داعش؛ السكين التي تذيب الإسلام، ناجح إبراهيم، دار الشروق، القاهرة، مصر، ط2، 2015م.
- 13- داعش خلافة الدم والنار، رفعت السيد أحمد، دار الكتاب العربي، دمشق، سوريا، ط: 1، 2015م.
- 14- داعش إلى أين؟ جهاديو ما بعد القاعدة، فؤاز جرجس، ترجمة: محمد شيئا، مركز دراسات الوحدة العربية،  
بيروت، لبنان، ط1، 2016.
- 15- داعش؛ النشأة والتوظيف، أسعد العزوني، دار دجلة، عمان، الأردن، ط1، 1437هـ.
- 16- داعش سفراء جهنم: الحياة في أحضان الدم، عمر فاروق، كنوز، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.
- 17- الدور الإسرائيلي في انفصال جنوب السودان وتداعياته على الصراع العربي الإسرائيلي، إبراهيم يوسف  
حماد عودة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، (2013/  
2014م).
- 18- دول محور الشر الإرهابية: أمريكا.. بريطانيا.. إسرائيل، محمود عبدالحميد الكفري، دار قتيبة، دمشق،  
سوريا، ط1، 2003م.
- 19- عمليات التحسس الدولية... العراق حالة، نسيم بهلول، فصل من كتاب (الدين، الدم والبارود في  
التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، (37-139) لمجموعة من  
الباحثين، إشراف وتحرير: نسيم بهلول، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2017م.
- 20- العولمة والعالمية مفاهيم وأبعاد للهيمنة والسيطرة الجغرافية، يوسف كامل إبراهيم، بحث مقدم إلى المؤتمر  
التربوي الأول (التربية في فلسطين وتغيرات العصر) المنعقد بكلية التربية في الجامعة الإسلامية بفلسطين، في  
الفترة من 23-24/11/2004م، ص-ص (245-277).
- 21- في أسباب ودوافع نشر الفوضى بمنطقة الشرق الأوسط، عيسات فضيلة، فصل من كتاب (الدين، الدم  
والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، (143-158)  
لمجموعة من الباحثين، إشراف وتحرير: نسيم بهلول، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1،  
2017م.
- 22- ابن لادن الحقيقة الممنوعة، جان شارل بريزار، غليوم داسكويه، ترجمة: علي عبود، دار علماء الدين للنشر  
والطباعة والتوزيع، دمشق، سوريا، ط3، 2009م.



23- لعبة الشيطان " دور الولايات المتحدة الأمريكية في نشأة التطرف الإسلامي، روبرت دريفوس، تقدم ومراجعة: مصطفى عبدالرزاق، ترجمة: أشرف رفيق، مركز دراسات الإسلام والغرب، القاهرة، مصر، ط1، 2010م.

24- مركز لعبة الموت في الشرق الأوسط، قلاع الضروس سمير، فصل من كتاب (الدين، الدم والبارود في التوظيف الاستخباراتي للجماعات الإسلامية المسلحة في الشرق الأوسط)، (321-340) لمجموعة من الباحثين، إشراف وتحرير: نسيم بملول، ابن النديم للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، ط1، 2017م.

25- معركة داعش الإرهاب المقدس، نبيل نعيم، مركز المحروسة، القاهرة، مصر، ط1، 2015م.

#### المراجع الأجنبية:

- David M. Herszenhorn (2013) "Russian Court Convicts Opposition Leader". The New York Times, July 18, 2013.
- Ezra, Hezki, (2015) "Moshe Feiglin Leaves Likud, Forms New Party". Israel National News, at 7/11/2015.
- Richard Norton-Taylor (2012). "Jack Straw accused of misleading MPs over torture of Libyan dissidents". London: guardian.co.uk.
- Gladstone, Rick, (2012). "Veteran Algerian Statesman to Succeed Annan as Special Syrian Envoy". The New York Times. 17/8/2012.
- Perkins, John, 1945,"confessions of an economic hit man", Berrett-Koehler Publishers, PO BOX.565. Williston. YT 05495-9900.
- Shear, Michael D. ( 2017). "Obama Surprises Joe Biden With Presidential Medal of Freedom". The New York Times, at 4/10/2018.
- <http://www.oilempire.us/new-map.html>.
- <https://www.christian-dogma.com/t484108>.



## External employment of Islamic fundamentalist groups and organizations in achieving the Western agenda

Abderazag Abdullah hakoma

### Abstract:

The image of Islam today is closely linked to fundamentalism and terrorism. This is undoubtedly a mistake, and a great injustice. It is unfair to reduce Islam to this negative image, especially with the insistence of Islamic groups to choose violence! These groups choose violence because of the belief that violence is a way to convey the voice of Muslims in the name of Islam. These actions led to the transformation of the Muslim into a radical fundamentalist! and then into a bomb to detonate others! These actions led to chaos, destruction and displacement of the peoples of the Arab region and the destruction of their wealth. In this context, this study aimed to study the relationship between Islamic groups and Western countries in terms of employment, through that we can understand the ideology of these groups and their near and far goals. On the other hand, this study presents an attempt to contribute to the defense of Islam by presenting evidence of his innocence from these suspicions. This study used the inductive method and then the critical analytical method. This study concluded that Western powers' employment of extremist Islamic groups occurs because of the West's desire to achieve Western goals in the Arab region.

**Keywords:** Employment- Islamic groups- Western agenda- Fundamentalism - the Middle East.